Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثقافته الشعرية الواسعة ، واطلاعه على الاخبار ، وحوادث التاريخ كما في قوله :

إن كان « مسعود » سقى أطلالهم سبلَ الشؤونِ فلستُ من « مسعودِ »

« يعني مسعود أخا ذي الرمة .. لانه كان ينهي ذا الرمة عن البكاء على الديار .. فأراد أبو تمام : ان كان مسعود الذي انكر على ذي الرمة البكاء ، ونهاه عنه قد رأى ان البكاء أحسن بعد ان كان عنده غير حسن فلست منه »[35] .

وبحثوا في جانب اخر من غموضه ما أسموه الخطأ في المعاني ، ومنشأ هذا الخطأ لديه ـ كما يبدو ـ توهمه دلالات جديدة للالفاظ هي غير ما عرفه العرب الاقدمون ، ولا ندري اذا كان ذلك وهما يختص به وحده أو هو مما يشاركه فيه عصره ، كما في قوله :

قسم الزمان ربوعها بين الصبا وقبولها ، ودبورها أثلاثا

فهو يتوهم ان الصبا ريح اخرى غير القبول والدبور ، في حين ان العرب يقولون ان الصبا هي القبول[36] ومنشأ الغموض ان هذا المعنى الجديد للصبا ، او القبول ، الذي ذهب اليه ابو تمام ، لم يستقر بعد في الاذهان استقرارا تاما . مما يبعث على التساؤل والاتهام بالغموض .

ويلاحظ على نقاد أبي تمام انهم بحثوا في الغموض لديه ، وكأنهم يقصدون به مصطلحا : أبيات المعاني التي تحتاج الى استخراج وتدقيق نظر ، وتفضي ـ بعد هذا التدقيق ـ الى معنى واضح محدد يمكن ان يؤدّى بالنثر . ومما يدلنا على ذلك ما رد به ابن الاثير على أبي اسحاق الصابي الذي يفرّق بين الكتابة والشعر بقوله : « ان طريق الاحسان في منثور الكلام يخالف طريق الاحسان في منظومه ، لان الترسل هو ما وضح معناه ...

---

(35) الموازنة 1 : 277 .

(36) ينظر الموازنة 1 : 152-153 .